عادة الى صحة بنية المحرك المختار لانها غير معقودة في حال كونه غير مختار وذلك حيث
يحرك الغير يده فلم يبق بعد هذا السبر التام في سبب الفرق الا ان مع الفعل الاختياري
معنى غير المعاني السابقة كلها عبر عن ذلك المعنى في الاصطلاح بالقدرة وذلك المعنى
مفقود مع الفعل الاضطراري قوله ولا فرق بينهما بعد السبر التام السبر هو الاختبار
ومنه للسبار اسم لآلة المجام التي يختبر بها غور الجرح ونحوه فخرج لك من هذا أن يقولنا إن
مع الفعل الذي لم يحس صاحبه فيه الاضطرار قدرة حادثة في العبد هي عرض
من الاعراض كالعلم ونحوه متعلق بالفعل وان لم تر لها فيه تاثيرا اصلا انفصلنا
عن مذهب الجبرية القايلين بنفي قدرة حادثة في العبد مطلقا ويقولنا
ليس لتلك القدرة الحادثة تاثير في الفعل اصلا وانما يتعلق به وبصاحبه
فقط انفصلنا عن مذهب القدرية مجوس هذه الامة القايلين بان تلك
القدرة الحادثة في العبد بها يخترع العبد افعاله على حسب ارادته قالوا
وبذلك اطاع وعصى وعليه اثيب وعوقب وقد سبق لك ان الثواب والعقاب
لا سبب لهما عقلا عند اهل الحق وان الطاعات والمعاصي امارات جعلية لا علل
عقلية فتحقق بهذا تميز المذهب الحق عن المذهبين الفاسدين وهما مذهب الجبرية
والقدرية فان تميزه عنهما مما يلتبس على كثير
ما ذكره واضح وحاصله ان المذاهب المعروفة المشهورة في الفعل الذي لم يحس فيه صاحبه
الاضطرار ثلاثة واحد منها حق واثنان منها فاسدان احدهما مذهب الجبرية القايلين بنفي
القدرة الحادثة مطلقا وذهبوا الى التسوية بين الافعال الاختيارية والافعال الاضطرارية
ولا شك انهم سخفاء العقول بين حيث انهم خفي عليهم الفرق الذي بينهما الذي شهدت به ضرورة
العقول ودل بعد السبر التام على انه لا فرق بينهما الا كون الاولى اختيارية مقارنة لقدرة
حادثة بخلاف الثانية الاضطرارية وهو مبتدعة ايضا من حيث انهم نفوا عمل التكليف

ولعمارة

وامارة الثواب والعقاب شرعا اذ التكليف انما وقع في الشرع حسب اختياره
تعالى بما هو مقدور للمكلف وفي وسعه عادة والبرهان القطعي وان كان قد قام
بانه لا اثر للعبد في فعل من الافعال البتة وان الاختيارية والاضطرارية سواء
في انها فعل الله تعالى بلا واسطة وان العبد لا اثر له فيها البتة ولا في اثر ما عموما
فانه يكفي في صدق ما اشار اليه القرآن بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
حصول الوسع العادي فيما كلف به مولانا جل وعز وثانيهما مذهب القدرية
القايلين باثبوت قدرة حادثة للعبد مع افعاله الاختيارية كما يقول اهل
السنة لكن خالفوهم بان قالوا تلك القدرة الحادثة التي خلق الله في العبد هي التي
بها يخترع العبد افعاله على وفق ما يشاء ولا شك ان هؤلاء مبتدعة مناقضون
لما دل عليه العقل من وجوب انفراده تعالى باختراع جميع الكاينات ابتداء بلا واسطة
على وفق ما شاء الله عز وجل ومناقضون ايضا لما دل عليه الكتاب والسنة ووقع
عليه اجماع سلف الامة من أن لا خالق الا الله تعالى وان ما شاء الله سبحانه كان وما لم يشا
لم يكن واما مذهب اهل الحق رضي الله عنهم فقد جمع بين الشريعة والحقيقة وسلم بفضل الله
تعالى من بدعة الفريقين لانهم جانبوا الجبرية بتقسيم الافعال الى قسمين اختيارية
واضطرارية وان الاولى مقدورة للعبد بمعنى ان له قدرة حادثة تقارن تلك الافعال
الاختيارية وتتعلق بها من غير تاثير وهذه الافعال هي التي في وسع المكلف عادة وفيها
وقع التكليف على حسب حاد عليه الشرع وجانبوا ايضا القدرية لكونهم لم يجعلوا
لتلك القدرة الحادثة تاثيرا البتة في اثر ما عموما فالعبد عندهم وقدرته الحادثة ومقدورها
الكل مخلوق لله تعالى بلا واسطة ولا شريك اصلا على حسب ما دلت عليه الحقيقة
العقلية وحاصل العبد القادر عند اهل الحق انه مجبور في قالب مختار مجبور من حيث
انه لا اثر له البتة في اثر ما عموما وانما هو محل ظرف للحوادث والاعراض يخلق الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)